

## تاج العروس من جواهر القاموس

قُلْتُ : وفي الفُتُوْحَاتِ قَدْ وَرَدَ النَّقْلُ بِمَا ثَبَّحَتْ بِالكَشْفِ مِنْ تَعْمِيرِ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَبِقَائِهِ وَكُونِهِ زَيْبِيًّا وَأَنَّهُ يُؤَخَّرُ حَتَّى يُكَدِّبَ الدَّجَالَ وَأَنَّهُ فِي كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ يَصِيرُ شَابًّا وَأَنَّهُ يَجْتَمِعُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ فِي مَوْسَمِ كُلِّ عَامٍ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : وَقَدْ لَقِيْتُهُ بِإِشْبِيلِيَّةٍ وَأَفَادَنِي النَّسْلِيمَ لِمَقَامَاتِ الشُّيُوخِ وَأَنَّ لَا أُنَازِعُهُمْ أَبَدًا . وَقَالَ فِي الْبَابِ 29 مِنْهُ : وَاجْتَمَعَ بِالْخَضِرِ رَجُلٌ مِنْ شُيُوخِنَا وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ بْنِ جَامِعِ الْمَوْصِلِيِّ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ الْقَاسِمِ الْبَانِ كَانَ يَسْكُنُ فِي بُسْتَانَ لَهُ خَارِجَ الْمَوْصِلِ وَكَانَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَلْبَسَهُ الْخِرْقَةَ بِحُضُورِ قَاضِيِ الْبَانِ وَأَلْبَسَنِيهَا الشَّيْخُ بِالْمَوْصِلِ الَّذِي أَلْبَسَهُ الْخَضِرُ مِنْ بُسْتَانِهِ وَبِمُحُورَةِ الْحَالِ الَّتِي جَرَتْ لَهُ مَعَهُ فِي إِبْرَاهِيمَ . وَقَالَ الشَّعْرَانِيُّ : هُوَ حَيٌّ بَاقٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَعْزِفُهُ كُلُّ مَنْ لَهُ قَدَمٌ الْوَلَايَةِ لَا يَجْتَمِعُ بِأَحَدٍ إِلَّا لَتَعْلِيمِهِ أَوْ تَأْدِيبِهِ وَقَدْ أُعْطِيَ قُوَّةَ التَّطَوُّرِ فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ وَلَكِنْ مِنْ عِلْمَاتِهِ أَنَّ يَأْتِي لِلْعَارِفِينَ بِقَطَاةٍ وَلِلْمُرِيدِينَ مَنَامًا . وَخَضِرَةٌ : عَلَامٌ لِخَيْبَرَ الْقَرْيَةِ الْمَشْهُورَةِ قُرْبَ الْمَدِينَةِ الْمُشَرَّفَةِ وَهِيَ كَفَرْحَةَ كَأَنَّهَا لِكَثْرَةِ نَخِيلِهَا . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ " أَخَذْنَا فَاذْكَرْنَا مِنْ فَيْكِ الْغَدُ بِنَا إِلَى خَضِرَةِ " . قِيلَ : إِنَّ خَضِرَةَ اسْمٌ لِخَيْبَرَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَزَمَ عَلَى النَّبِيِّ هُوَ فِيهَا فَتَفَاءَلَ بِقَوْلِ عَلِيٍّ B : يَا خَضِرَةَ . فَخَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ فَمَا سَأَلَ فِيهَا غَيْرُ سَائِفٍ عَلِيٍّ B حَتَّى فَتَحَهَا [ ] وَقِيلَ : نَادَى إِنْ سَأَلْنَا بِهَذَا الْاسْمِ فَتَفَاءَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَضِرَةِ الْعَيْشِ وَنَضَارَتِهِ . وَفِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ " مَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْضِ كَانَتْ تُسَمَّى عَثْرَةَ بِالمُثَلَّثَةِ أَوْ عَفْرَةَ بِالْفَاءِ أَوْ غَدْرَةَ بِالغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالذَّالِ فَسَمَّاهَا خَضِرَةَ " . تَفَاؤُلًا لِأَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُحِبُّ الْفَأْلَ وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ وَضَبَطُ الْكُلِّ كَفَرْحَةَ . وَالْخَضِيرَاءُ مُصَغَّرَةٌ : طَائِرٌ أَخْضَرُ اللَّوْنِ . مِنْ الْمَجَازِ يُقَالُ : هُمْ خُضِرُوا الْمَنَاكِبَ بِالضَّمِّ إِذَا كَانُوا فِي خِصْبٍ عَظِيمٍ وَسَعَةٍ قَالَ الشَّاعِرُ :

" بِخَالِصَةِ الْأَرْدَانِ خُضِرُوا الْمَنَاكِبَ . وَبِهِ احْتِجَّ مَنْ قَالَ : أَبَادَ [ ] خَضِرَاءَهُمْ بِالْخَاءِ لَا بِالغَيْنِ وَقَدْ سَبَقَ . وَالْخُضِرُ بِالضَّمِّ : قَبِيلَةٌ مِنْ قَيْسِ

عَيْلَانَ وَهُمْ بَنُو مَالِكِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ خَلَفِ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ حَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ  
عَيْلَانَ ذَكَرَ ذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَبَابِ الْحِمَيْرِيُّ النَّسَّابِيُّ وَهُم رُمَّةٌ مَشْهُورُونَ  
. وَمِنْهُمْ عَامِرُ الرَّامِي أَخُو الْخَضِرِ وَصَخْرُ بْنُ الْجَعْدِ وَغَيْرُهُمَا . وَالْخُضْرِيُّ  
بِضْمٍ فَسُكُونٌ : نَخْلَةٌ طَيِّبَةٌ التَّمْرُ خَضِرًا وَهُوَ قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ  
وَأَنْشَدَ :

إِذَا حَمَلَتْ خُضْرِيَّةٌ فَوْقَ طَائِيَّةٍ ... وَلِلشَّهْبِ هَبِ فَضَلٌ عِنْدَهَا  
وَالْبَهَازِرُ